@ 344 @ المراد بالخرج والخراج هنا : الأجر والجزاء . .

والمعنى : أنك لا تسألهم على ما بلغتهم من الرسالة المتضمنة لخيري الدنيا والآخرة ، أجرة ولا جعلا ، وأصل الخرج والخراج : هو ما تخرجه إلى كل عامل في مقابلة أجرة ، أو جعل . وهذه الآية الكريمة تتضمن أنه صلى ا عليه وسلم ، لا يسألهم أجراً ، في مقابلة تبليغ الرسالة . .

وقد أوضحنا الآيات القرآنية الدالة على أن الرسل لا يأخذون الأجرة على التبليغ في سورة هود ، في الكلام على قوله تعالى عن نوح : { وَيَاقَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ } . وبينا وجه الجمع بين تلك الآيات ، مع آية : { قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى } وبينا هناك حكم أخذ الأجرة ، على تعليم القرآن وغيره ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . وقرأ هذين الحرفين ابن عامر : خرجا فخرج ربك ، بإسكان الراء فيهما معاً ، وحذف الألف فيهما ، وقرأ حمزة والكسائي : خراجاً فخراج ربك بفتح الراء بعدها ألف فيهما معاً ، وقرأ الباقون : خرجا فخراج ربك بإسكان الراء ، وحذف الألف في الأول ، وفتح الراء وإثبات الألف في الثاني ، والتحقيق : أن معنى الخرج والخراج واحد ، وأنهما لغتان فصيحتان وقراءتان سبعيتان ، خلافاً لمن زعم أن بين معناهما فرقاً زاعماً أن الخرج ما تبرعت به ، والخراج : ما لزمك أداؤه . .

ومعنى الآية : لا يساعد على هذا الفرق كما ترى ، والعلم عند ا تعالى . وصيغة التفضيل في قوله : { وَهُوَ خَيْرُ الرَازِقِينَ } نظراً إلى أن بعض المخلوقين يرزق بعضهم كقوله تعالى : { وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ } وقوله تعالى : { وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ } . ولا شك أن فضل رزق ا خلقه ، على رزق بعض خلقه بعضهم كفضل ذاته ، وسائر صفاته على ذوات خلقه ، وصفاتهم . .

7 ! . ! 7

قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } . قد قدمنا الآيات الموضحة ، لمعنى هذه الآية في سورة الحج في الكلام على قوله تعالى : { وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ } فأغنى عن إعادته هنا . .

قوله تعالى : { وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالاٌّ خِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الذين لا يؤمنون بالآخرة لإنكارهم

البعث والجزاء ، ناكبون عن الصراط ، والمراد بالصراط ، الذي هم ناكبون عنه : الصراط المستقيم